سنا مما ظننت » وهكذا ظل يهجس في نفسه مدة دقائق معدودات الى ان سمع جرس الباب فقالت له الست جوليا : « ها قد اتت عنبرة » • فعاد الى نفسه يطمئنها : اذن هذه ليست عنبرة • ومع كل اعجابه بها كان سنها يشغل باله حتى اشغله عن الحديث •

كان احمد طويل القامة بالنسبة الى مقاييس بلادنا ، اشقر الشعر ، ابيض الوجه مع احمرار دائم ، وقد تجاوز الثلاثين ببضع سنوات ، لكنه يبدو وكأنه في الاربعين ، وهو عصبي المزاج . شديد الحيوية في حركاته وكلماته ، لا يأبه كثيرا لاناقته ، متسع الآفاق في حديثه ، لا يتصنع افكاره ، واثق من نفسه في المواضيع التي يتطرق الى الحديث عنها ، ويلذ له كثيرا ان يستلم الكلام ولا يحس بالحاجة الى من يجيبه موافقا او معارضا • ولكنك تشعر انك امام رجل صريح ذكي عالم • حتى ان اصدقاءه كانوا يلقبونه بـ « العلم » وكان الانكليز يقولون عنه « انه منجم معلومات » وكان يشغل منصب مدير الكلية العربية بالقدس كما كان المسؤول الاول عن التعليم العربي في فلسطين •

اجتمعنا لساعة قبل الغداء في مجلس حضرته الكاتبة الاميركية مس وود سمول التي كانت في سبيل تأليف كتاب عن المرأة العربية ، وقد ذكرت في كتابها ، بعد ذلك ، الاجتماع هذا وعلقت عليه بأنه خطوة عصرية تخطوها المرأة العربية الحديثة • وقد اشتركت معنا في ابحاث كان لها صدى طيب في نفسي • وكنت في ذلك ارقب ما يصدر عن احمد من آراء فأعجبت بجرأته في ابداء آرائه وتعمقه في ابحاثه ، التربوية منها على الاخص ، ولكنني لم اتخذ قرارا •

Twitter: @abdullah1994